كليـــــــــــة الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة الأردية وآدابهـــا

المقالة الأخلاقية والإصلاحية عند السير سيد أحمد خان :
دراسة وترجمة مختارات

رسالة لنيل درجة الماجستير

مقدمة من الطالبة

ولاء جمال سعد أحمد

المعيدة بالقسم

إشراف

أ . د / يوسف السيد عامر

أستاذ ورئيس قسم اللغة الأردية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

د/ دينا أحمد السيد جاويش

مدرس اللغة الأردية وآدابها
كلية الآداب
جامعة عين شمس

٢٠٠٩

كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

فرع اللغة الأردية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالب : **ولاء جمال سعد أحمد**

عنوان الرسالة: **المقالة الأخلاقية والإصلاحية عند السير سيد أحمد خان : دراسة وترجمة مختارات**

الدرجة العلمية: الماجستير

أ . د / يوسف السيد عامر

أستاذ ورئيس قسم اللغة الأردية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

د/ دينا أحمد السيد جاويش

مدرس اللغة الأردية وآدابها
كلية الآداب
جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا:

ختم الإجازة بتاريخ: / /

أجيزت الرسالة بتاريخ: / /

موافقة مجلس الكلية بتاريخ: / /

موافقة مجلس الجامعة بتاريخ:

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة :-	١
القسم الأول :- الدراسة	
تمهيد : السير سيد أحمد خان (حياته وآثاره)	٧
الفصل الأول : نشأة وتطور فن المقالة فى الأدب الأردى	
- توطئة	٣٩
- نشأة فن المقالة فى الأدب الأردى	٤٩
- تطور فن المقالة فى الأدب الأردى	٥٨
الفصل الثانى : المقالة الأخلاقية عند السير سيد أحمد خان : دراسة موضوعية	٩٣
الفصل الثالث : المقالة الإصلاحية عند السير سيد أحمد خان : دراسة موضوعية	١٥١
الفصل الرابع : المقالة الأخلاقية والإصلاحية عند السير سيد أحمد خان : دراسة فنية	
- توطئة	٢٣٦
- المقالة الأخلاقية والإصلاحية عند السير سيد أحمد حان : دراسة فنية	٢٣٨
الفصل الخامس : تأثير السير سيد أحمد خان فيمن تلاه من كتاب المقالة	
- توطئة	٢٩٩
- تأثير السير سيد أحمد خان فيمن تلاه من كتاب للمقالة	٣٠١
الخاتمة	٣٣٧
ثبت المصادر والمراجع	**٣٤٠**

القسم الثانى :- الترجمة ٣٥٠
الملخص باللغة العربية ٦٢٥
الملخص باللغة الإنجليزية ٦٢٨

القسم الأول : الدراسة

المقدمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسوله محمد _صلى الله عليه وسلم_.

وبعد...

فقد عكف دارسو الأدب الأردى على دراسة فنونه المختلفة؛ كالشعر، والمسرحية، والرواية، والقصة، وغيرها. وقلة منهم توقفت عند المقالة، على اعتبارها فنا من فنون هذا الأدب، رغم أهميتها، وتأثيرها في ثقافة القراء حيث تعتبر من أهم فنون الكتابة في الحياة الحديثة والمعاصرة ، وقد حفزنى هذا لأن أتوقف عندها، ورأيت أنه لابد أن أعرف بها وأتحدث عن نشأتها في الأدب الأردي.

وحين أتحدث عن فن المقال فى الأدب الأردى لابد وأن أذكر السير سيد أحمد خان[١] مؤسس هذا الفن، وهو في فكره ونثره صاحب مدرسة جديدة في الأدب والفكر والثقافة، وقد طغت شهرته في النثر بما طوف في أنحائه، وبما خصص من جهوده الفكرية، ومن ثقافاته المتعددة لتنويعه والتجديد فيه. ولقد كان لفن المقال في أدب السير سيد أحمد خان النصيب الأوفى ، حيث كتب الكثير من المقالات في الدين، والأدب، والسياسة، وغير ذلك من نواحي الفكر والمعرفة. ولما كان هذا الجانب من أدب السيد أحمد خان لا يزال محتاجا للدراسة والبحث؛ إذ لم يتناوله دارس، ولم يكتب فيه متخصص – حسبما أوصلني البحث – لذلك عقدت العزم مستعينة بالله وحده على أن أخوض لجة السير سيد العاتية في جانب عميق الأغوار بعيد الأطراف وهو جانب "المقالة".

((١) اسمه أحمد خان – ولقب سيد يطلقونه في الهند على من يتصل بسلسلة نسبه إلى أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم – أما لقب سر فهو من الكلمة الإنجليزية sir ولقد منحته إياه الملكة فيكتوريا لذا اشتهر باسم سير سيد. http: // www .urduadab live .com

والمقالة الأخلاقية والإصلاحية عند السير سيد أحمد خان – موضوع الدراسة – هى كم من المقالات التى نشرت في الجزء الخامس من مقالات السرسيد الستة عشر جزءا، ولقد آثرت أن تكون الدراسة من خلال هذا الجزء، فهو ذو أهمية كبيرة لما بين دفتيه من مقالات أخلاقية وإصلاحية هامة في تاريخ الهند بصفة عامة ومسلمي العالم بصفة خاصة.

ولأن السير سيد أحمد خان رجل متعدد الجوانب، صاحب مكانة في تاريخ الفكر الإسلامي قديمه وحديثه، لذا فهو يحتاج إلى مراجعة ووعي ؛ لذلك استعنت بالله وحده، وتوجهت إليه توجه مخلص واثقة من فضل الله ورعايته أن يهيئ لي من أمري رشدا، وأن يمدني بالعون والمعرفة وأن يمنحني الأسباب الكفيلة بالفوز في إربي.

وعن الأبحاث والدراسات السابقة أذكر هنا أن السيدة الدكتورة هاجر رمضان بقسم اللغات الشرقية جامعة القاهرة قد قامت بإعداد رسالة الماجستير في السير سيد أحمد خان وعنوانها "سر سيد أحمد حان وجهوده في تطور النثر الأردى" تناولت فيها حياته وأعماله كاملة ، ولكنها لم تخص موضوع رسالتي بأي نوع من أنواع الدراسة ، كما قام الأستاذ الدكتور يوسف السيد عامر بإعداد بحثين عن السير سيد أحمد خان وهما (أثر سيد أحمد خان في الرقي العلمي والفكري في شبه القارة الهندية الباكستانية) و(تعددية سيد أحمد خان والاضطرابات الطائفية الحالية في الهند) ، وقد استفدت منهما كمراجع لهذا الدراسة .
وقد قدمت هذه الدراسة فجعلتها على قسمين:

القسم الأول: الدراسة، والقسم الثانى: الترجمة.

يشتمل القسم الأول على خمسة فصول يسبقها مقدمة وتمهيد ويعقبها خاتمة.

تناولت في التمهيد السير سيد أحمد خان: حياته وآثاره، وراعيت فيه العناية والتركيز غير المخل، بقدر ما يمهد للدراسة. فوضحت فيه نشأته، وأعماله في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسية والأدبية، وبينت أن هذا الأديب ذو شهرة واسعة، غزير الإنتاج الأدبي، ذو روح تأملية، صاحب فكر وعقل مستنير ناضج واقعي، واعي لجدية ما يكتبه أو يتناوله من ظواهر وشواهد وأفكار في أعماله.

يحمل الفصل الأول عنوان (نشأة وتطور فن المقالة فى الأدب الأردى)، وقد مهدت له بتوطئة تحدثت فيها عن مفهوم فن المقالة فى الأدب، واستعرضت فيها تعريفات النقاد للمقالة فى الأدب العربى والغربى والأردى، وحاولت النظر فى مدى تقارب هذه التعاريف والوقوف على الخصائص المشتركة بينها، ثم تحدثت عن نشأة فن المقالة وتطورها فى الأدب الأردى، وخلصت إلى مدى إسهام فن المقال وتأثيره في المجتمع الهندي ، وأنه لا يقل أهمية عن باقي فنون النثر، فقد جعله السرسيد ترجمة صادقة لأحوال المجتمع وحياة الشعب الهندي على السواء.

وفى الفصل الثاني (المقالة الأخلاقية عند السير سيد أحمد خان: دراسة موضوعية) عرضت الموضوعات الأخلاقية التي تناولها السير سيد أحمد خان فى مقالاته، والتى تعد علاجا فعالا لما يتعرض له الإنسان من مشاكل في حياته، وقد حاول السيرسيد في مقالاته الأخلاقية القضاء على المساوئ الأخلاقية المنتشرة بين المسلمين والتى أفقدتهم عزتهم وكرامتهم، ودعاهم إلى التحلى بالأخلاق الحسنة التى دعا إليها الإسلام.

والفصل الثالث (المقالة الإصلاحية عند السير سيد أحمد خان: دراسة موضوعية) فقد خصصته لدراسة القضايا الإصلاحية التي تناولها السير سيد فى مقالاته والتي عمل من خلالها على محاربة قوى الرجعية والتخلف، وتحرير قومه من العادات والتقاليد البالية، كما دعا إلى التقدم والتطور والسير في ركب الحضارة

مع الالتزام بتعاليم الدين الاسلامى. ولفت الأنظار إلى الإقبال على العلوم والفنون الحديثة وخلق التذوق للفن والأدب.

والفصل الرابع جعلته بعنوان (المقالة الأخلاقية والإصلاحية عند السير سيد أحمد خان: دراسة فنية)، وتعرضت فيه إلى الحديث عن أجزاء المقال من عنوان، ومقدمة، وموضوع، وخاتمة لمعرفة مدى ترابط أجزائه، ثم بحثت الخصائص اللغوية والأسلوبية لمقالات السير سيد، ومن أبرزها استخدامه للأسلوب البسيط وإيصال المعنى إلى القارئ فى سهولة ويسر، وأيضا استخدامه للأسلوب الخطابي في أغلب مقالاته الأخلاقية والإصلاحية، هذا الأسلوب الذى يمتلئ بالنصح والإرشاد للمسلمين، كما استخدم جملا وفقرات قصيرة ؛ حتى لا تصبح قراءة المقال عبئا على القارئ، علاوة على استشهاده بالآيات القرآنية والأمثال العربية والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار الفارسية والمحاورات الأردية، وكان يدعم كل موضوعاته التى يتحدث فيها بالدلائل والبراهين، كما اتسمت مقالاته ببعض الفكاهة الخالية من الألفاظ السوقية والبذيئة.

ولقد أصبح للسير سيد أسلوبه الأدبى الخاص به ؛ لأنه كتب بلغة سلسة صافية هادفة ومعبرة ، وبأسلوب بسيط يفهمه الجميع ؛ مما أثر على العديد من الأدباء والكتاب المعاصرين له ، الذين استطاعوا أن يساهموا أيضا في تطور الأدب وخاصة فن المقال. وهذا ما تعرضت له فى الفصل الخامس (تأثير السير سيد أحمد خان فيمن تلاه من كتاب للمقالة)، ووضحت تأثيره عليهم فى تناولهم نفس الموضوعات والأفكار التى تعرض لها السير سيد فى مقالاته، واستخدامهم لنفس الأسلوب البسيط الهادف.

وخلصت من ذلك إلى (الخاتمة) التى سجلت فيها أهم ما توصلت إليه فى هذه الدراسة، وما قدمته من جديد مفيد يمكن أن يضم إلى مكتبة الدراسات الأدبية الأردية.

القسم الثانى: الترجمة.

وقد قمت فيه بترجمة مجلد مقالات السير سيد أحمد خان الأخلاقية والإصلاحية وهو فى "٤٤٤ صفحة" ، رغم أن عنوان الرسالة يشتمل على ترجمة مختارات، لكنى رأيت أنها تمثل أهمية بالغة ؛ لذا حرصت على ترجمتها كاملة إلى اللغة العربية ترجمة تعبر عن النص الأصلى حتى أقدمها إلى المكتبة العربية وثقافتها .

وفي النهاية فإن كلمة شكر عابرة لا تفي بدين هذا البحث للأستاذ الدكتور يوسف السيد عامر الذي وعد فأوفى ، وعمل فأتقن ، ووجه فزلل كل مصاعب اعترضت بحثي هذا بتقويمه السديد ونظره الثاقب وملاحظاته الدقيقة التي أفدت منها أعظم إفادة فكانت نبعا أتزود من فيضه علما، ونموذجا أقتدى به في كريم الصفات، فأشكره على ما أولاني به من رعاية، وما خصني به من عناية واهتمام سأظل أذكره أبد الدهر. كما أخص بالشكر الدكتورة دينا جاويش التى كانت لي نعم العون فى إتمام هذا البحث المتواضع بتوجيهاتها وإرشاداتها المفيدة، فليجزها الله عني خير جزاء ، كما أقدم خالص الشكر والتقدير إلى كافة أساتذتى بقسم اللغات الشرقية على حسن مساعدتهم لى، وحثهم لى على الدأب والإنجاز العلمى الطيب ، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتى أساتذة اللغة الأردية بجامعة الأزهر كذلك على حسن توجيههم لى ، وأشكر زملائى وزميلاتى بالقسم وبجامعة الأزهر على حسن تعاونهم معى ، وأسجل خالص الشكر للجنة المناقشة والحكم على

الرسالة، الأستاذ الدكتور أحمد حمدى الخولى، والدكتورة فوزية عبد العزيز صباح على أنهما منحانى شرف مناقشتى فى هذا العمل المتواضع .

ومثل هذه الدراسة احتاجت إلى وقت وجهد، ومشكلات الحياة لا تدع الباحث لنفسه وبحثه فهي تتنازعه من كل جانب، وتقف أمامه على كل طريق، ولا أزعم أن هذه دراسة كاملة مستوعبة، فهى فتح باب، وتمهيد طريق. وقد يوفق الله لها من يزيدها تعميقا وتأصيلا. وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه، وعلى الله قصد السبيل وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

تمهـــــيد

السير سيد أحمد خان
حياته وآثاره

حياته:

يعتبر الأدب مرآة للمجتمع، فهو يهتم بالشيء الذي يريده المجتمع ، ويحيي الضمير الإنساني ، ويحث الناس على المشاعر الحسنة والخير العميم، فهو ترجمان حساس للحياة وللمجتمع معا، يتأثر بالحياة الاجتماعية ويؤثر فيها، والأدب الصالح يهتم بالتقاليد الأخلاقية في كل عصر ، ويوجه المجتمع إلى الأخلاق والمثل العليا والحياة الصحيحة ذات المقاصد النبيلة.

ونحن نحتاج إلى الأدب الإسلامي الهادف أكثر من قصص الغرام وحكايات العشق التي فيها قلم سيال، فلابد من وجود الإصلاح في كل مجالات الحياة، ولابد من الاهتمام بالقسط والعدل وتزكية أحاسيس الإنسان ومشاعره.

والسير سيد أحمد خان من أرباب الأدب الصالح والمفيد، قدم الأفكار الصالحة والأخلاق العالية في كتاباته وخاصة مقالاته، حيث ظهرت فيها التقاليد الأخلاقية والإسلامية متلألئة، واهتم فيها بعادات قومه وأفكارهم وأخلاقهم الاجتماعية، فكان يشعر بالحالة الخطرة لمجتمعه والتي تهوى إلى الدرك الأسفل كل يوم، ويتوق إلى الحياة الجديدة الصالحة. ولتوضيح هذا لابد أن نتعرف على حياته ونشأته والبيئة التي تربي فيها، لما لها من أثر بارز في تكوين شخصيته وأفكاره وعاداته وأخلاقه.

مولده:

ولد السيد أحمد خان في ٥ ذي الحجة عام ١٢٣٢هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٨١٧م في مدينة دهلى – عاصمة الدولة الإسلامية في شبه القارة لقرون عديدة– ، أبوه هو السيد محمد متقى خان بهادر، وجده جواد الدولة جواد على خان

بهادر[١]، تتصل سلسلة نسبه من ناحية الأب بآل البيت، هاجر آباؤه وأجداده من شبه الجزيرة العربية وسكنوا في مدينة دامغان في بلاد فارس، ثم ذهبوا إلى هرات ومنها إلى الهند في عهد جلال الدين محمد أكبر شاه[٢]. وقد ذكر السير سيد ذلك بنفسه قائلا:

"أنا مسلم، ومواطن هندى، وعربى النسل"[٣].

كما قال أيضا:

"أنا ضئيل جدا، ولكنى من نسل رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ الذى أرسل رحمة للعالمين"[٤].

وهذه المقولة تدل على تواضع السير سيد الواضح ، فرغم مكانته الكبيرة يعتبر نفسه ضئيلا ، وهذا تدعيم للخلق.

كان لأسرة السير سيد أحمد خان صلة بالبلاط المغولي، فقد عمل أجداده في خدمة الدولة المغولية، وتولوا في كنفها مناصب مدنية وعسكرية، فالجد الخامس له سيد محمد دوست كان يعمل لدى اورنگزيب عالمگير[٥]، كما أن جده "سيد

---

[١] شيخ محمد اكرام، موج كوثر (تاج كمپنى، ١٩٩١م)، ص ٧٨.

[٢] هو جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيمورى الذي تولى عرش الهند ، وكان عمره في ذلك الوقت ثلاثة عشر عاما ، تمتد فترة حكمه من عام ٩٦٣ هـ / ١٥٥٦م حتى عام ١٠١٣ هـ / ١٦٠٥م ، اصبح له مملكة متسعة الأرجاء في نهاية القرن العاشر الهجرى ، امتدت من حدود البنغال الشرقية إلى ما وراء أرض كابل وغزنه في الغرب وجبال الهمالايا في الشمال إلى نهر تريدا في الجنوب. للمزيد انظر ، أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية وحضارتهم ، الجزء الثانى ، مكتبة الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٩م ، صـ ٧٤

[٣] "ميں مسلمان ہوں، ہندوستان كا باشنده ہوں اور عرب كى نسل سے ہوں"

[٤] "ميں نہايت ناچيز ہوں مگر اس رسول كى ذريت ميں ہوں جو رحمته العالمين تھے"

[٥] اعتلى أبو المظفر محمد محيي الدين اورنگزيب عالمگير عرش الهند عام ١٠٦٩هـ، ١٦٦٩م، اشتهر منذ شبابه بتمسكه الشديد بتعاليم السنة، فعمل على إعلاء شأن السنة ونشر لواء الإسلام خفاقا عاليا، لذا أبطل الاحتفال بالنيروز عيد الفرس، وحظر دخول البلاد على أصحاب مذهب الشيعة وغيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى غير السنية، وتشدد في= =تحريم الخمر والميسر وإبطال البدع وتعمير المساجد، توفي عام ١١١٨هـ، ١٧٠٧م وهو

هادى بن سيد عماد بن سيد برهان بن سيد محمد دوست" كان يشغل منصبا كبيرا في بلاط عالمگير الثاني، ومنحه شاه عالم لقب جواد الدولة بعد وفاة عالمگير الثاني، وقد منح والده مير محمد متقي نفس اللقب في عهد أكبر شاه الثاني، لكنه كان صوفيا ، وهذا لا يتمشى مع وظيفته في البلاط المغولى ؛ لذا اعتذر عن قبول هذا اللقب ، ورغم ذلك فقد ظل مقربا لأكبر شاه الثاني[١].

تربى السيد أحمد خان في أسرة دينية ، فوالده كان صوفيا في خانقاه حضرت غلام على، ذا طبيعة حرة متفوقا في السباحة والرماية وقد تعلم السير سيد هاتين المهارتين من والده، وكانت والدته تملك سيرة طيبة وصاحبة عقيدة صحيحة وراسخة، ولم تعتقد فى النذور والتعاويذ والخرافات، وكانت تساعد الآخرين وتحسن معاملة الخدم، فكانت لها اليد الطولى فى حسن تنشئته وتربيته على الصدق والأمانة والإيمان والأخلاق والتواضع، فكبر وكبرت معه تلك الصفات التي شكلت شخصيته وظهرت لنا في أعماله.[٢] إذن فقد أثرت عليه البيئة التى نشأ وتربى فيها، فاستقر في قلبه تعظيم الله _سبحانه وتعالى_ وتقديس الأنبياء والتمسك بالإسلام وتعاليمه واحترام المذاهب الأخرى.

تعليمه:

تلقى السير سيد أحمد خان تعليمه على يدي والدته ، التى كانت واحدة من النساء القليلات – آنذاك – اللاتي حصلن على قدر وفير من العلم والمعرفة، – فحفظ القرآن الكريم، كما تعلم اللغة العربية والفارسية على يدي مدرسته التى كانت

في التسعين من عمره. للمزيد انظر ، أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، صـ ١٦٩، ١٧٠.

[١] جميل يوسف، سر سيد احمد خان شخصيت اور فن (اسلام آباد: اكاڈمى ادبيات پاكستان، الطبعة الاولى، إبريل ١٩٩٩م) صـ ١٥، ١٦.

[٢] محمد عارف خان، گلدسته مضامين وانشاپردازى (على گڑھ: ايجوكيشنل بكـ ہاوس، ١٩٩١م)، ص ١٥٠.